**ما الحكمة فى خلق النفس البشرية مريدة للخير والشر**

**أى حكمة فى خلق النفس مريدة للخير والشر وهلا خلقت مريدة للخير وحده وكيف اقتضت الحكمة تمكينها من الشر مع القدرة على منعها منه وأى حكمة فى إعطائها قوة وأسبابها يعلم المحصى أنها لا يفعل بتا إلا الشر وحده وأى حكمة فى إقرار هذه النفوس على غيها وظلمها وعدوانها ومعلوم أن من يفعل لحكمه لا يفعل ذلك وأن من يفعل لحكمه إذا رأى عبيده يقتل بعضهم بعضا ويفسد بعضهم بعضا ويظلم بعضهم بعضا وهو قادر على منعهم فلا بدعة حكمته وهما لهم بحيث يتركهم كذلك فغما أن يكون عالما بما يأتون أو لا يكون قادرا على منعهم أو لا يكون ممن يفعل لغرض وحكمة والأولان مستحيلان فى حق الرب تعالى فتعين الثالث ومبنى هذه الشبهة على اصل فاسد وهو قياس الرب على خلقه وتشبيهه فى أفعاله بحيث يحسن منه ما يحسن منهم ويقبح منه ما يقبح منهم ولهذا كانت القدرية مشبهة الافعال ومتاخروهم جمعوا بين هذا التشبيه وبين تعطيل الصفات فصاروا معطلين للصفات مشبهين فى الافعال وهذا الاصل الفاسد مما رده عليهم سائر العقلاء وقالوا قياس أفعال الرب على أفعال العباد من أفسد القياس وكذلك قياس حكمته على حكمتهم وصفاته على صفاتهم ومن المعلوم ان الرب تعالى علم ان عباده يقع منهم الكفر والظلم والفسوق وكان قادرا على ان لا يوجدهم وان يوجدهم كلهم امة واحدة على ما يحب ويرضى وان يحول بينهم وبين بغى بعضهم على بعض ولكن حكمته البالغة ابت ذلك واقتضت إيجادهم على الوجه الذى هم عليه وهو سبحانه خلق النفوس اصنافا فصنف مريد للخير وحده وهى نفوس الملائكة وصنف مريد للشر وحده وهى نفوس الشياطين وصنف فيه إرادة النوعين وهى النفوس البشرية فالاولى الخير لهم طباع وهى محمودة عليه والشر للنفوس الثانية طباع وهى مذمومة عليه والصنف الثالث بحسب الغالب عليه من الوصفين فمن غلب عليه وصف الخير التحق بالصف الاول ومن غلب عليه وصف الشر التحق بالصنف الثالث فإذا اقتضت الحكمة وجود هذا الصنف الثالث فأن تقتضى وجود الثانى أولى وأخرى والرب تعالى اقتضت قدرته وعزته وحكمته ايجاد المتقابلات فى الذوات والصفات والافعال كما تقدم وقد نوع خلقه تنويعا دالا على كمال قدرته وربوبيته فمن اعظم الجهل والضلال ان يقول القائل هلا كان خلقه كلهم نوعا واحدا فيكون العالم علوا كله او نوراكله او الحيوان ملكاكله وقد يقع فى الاوهام الفاسدة ان هذا كان اولى وأكمل ويعرض الوهم الفاسد ماليس ممكنا كمالا**